Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلة بالأدب أنّه قد تغلغل في لحمي ودمي ، وانّه خادنني وخادنته ، وعايشني وعايشته ، وأكلني وشربني ، وأكلته وشربته منذ أن دخلت هيكله وصليت في محرابه وأنا من شبابي في مثل ما يكون العود وقد تورّمت أكمامه وتفتّحت رؤوسها عن خضرة ندية ، حييّة .

وما كان ذلك شأني مع الأدب إلاّ لأني وجدت فيه المعبّر الأفضل عن النفس البشريّة . ومتى قلت عن « النفس البشريّة » فقد قلت عن العالم بأسره . لأنّ العالم بآزاله وآباده وأبعاده ، وبكلّ ما فيه ومن فيه ينعكس في تلك النفس انعكاس السماء في قطرة الماء . ومن هنا عظمة الأدب والمكانة السامية التي يحتلها ما بين جميع الجهود البشريّة ، والتي لا يرقى إليها أيّ جهد يحصر همّه في ناحية واحدة من نواحي الحياة البشريّة . وكلّ الجهود البشريّة — ما عدا الأدب — تطلّ على الحياة من نافذة واحدة . في حين يتناول الأدب الحياة من كلّ ناحية. فهو شامل وكلّ ما عداه من الجهود البشرية محدود بالحدود التي أقامها بنفسه لنفسه .

هكذا يتناول الأدب الدين وما هو بالدين . ويتناول الفلسفة وما هو بالفلسفة . والعلم وما هو بالعلم . والتاريخ والسياسة والاقتصاد وما هو بالتاريخ أو بالسياسة أو بالاقتصاد . ويتناول هذه الأمور كلّها بأسلوب ليس فيه من الدين زماتته ،